



خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة حملة الاستفتاء

والصلاة والسلام على رسول الله

الحمد لله

شعبي العزيز:

تكاد تمضي عشرون يوما منذ عرضت عليك مشروع الدستور، الذي يكون إطار حياة كل واحد منا. وقد عملت على أن يكون المشروع مطابقا لاتجاه والذي قدس الله روحه، ولما كان وعد به شعبه الوفي وحرصت على أن يتفق مع مبادئ الاسلام الحنيف، وأن يستوحي اتجاهه من تقاليدنا ومقوماتنا، وأن يساير مقتضيات عصرنا حتى يتمكن الشعب من المشاركة في شؤون الدولة. ووفاء لعهد والذي المقدس، واحتراما لتعاليمه، حرصت على أن يعرض مشروع الدستور على الاستفتاء الشعبي، وحرصا على تعاليمه كذلك، أبيت إلا أن أشرك المرأة هي أيضا في هذا الاستفتاء تقديرا لكفاحها وتضحياتها، وإيمانا مني بوعيتها، إذ المرأة لعبت في التربية الوطنية، والتعبئة الشعبية، وإذكاء جذوة الكفاح، دورا لا يقل عن دور الرجل، وكانت مشاركتها في الكفاح الوطني مشاركة فعالة قربت ميعاد الظفر وعجلت بساعة الخلاص.

وخلال الفترة التي أعقبت الاعلان عن مشروع الدستور تمكن كل واحد منكم بكل حرية أن يطلع على المشروع وأن يستفهم عن بنوده ومحتوياته، وأن يستمع الى ما قيل عنه من آراء وتقديرات.

ومرة أخرى كنت شديد الحرص على أن تحترم حرية التعبير احتراما لتمكنوا من الادلاء برأيكم والاعراب عن إرادتكم بعد الاطلاع الكافي على الأسباب والمقتضيات.

ومما لا شك فيه أنه وقع تجاوز حدود هذه الحرية كما أنه مما لا ريب فيه أن البعض قد ضلوا سواء السبيل وتكبروا لواجبهم كمغاربة ومواطنين كما أنه من المؤكد أن جدالهم ومناقشتهم قد اكتسبنا أحيانا صبغة من العنف لا مبرر ولا داعي له، ألم يعلموا أنهم مغاربة كالأخرين؟! أنسوا أنهم ينتمون هم أيضا الى هذا الوطن؟! ألم يقدروا عظم المسؤوليات التي تنتظرنا، إذ مهما كان عددنا وقوتنا فتلك المسؤوليات تتطلب عددا أقوى وجمعا أوفر.

لقد دقت الساعة التي ينبغي أن يكبح فيها جماح العواطف والأهواء، وأن يرتفع الجميع فوق النزاعات والخصومات، وأن يسلك شعبي الوفي سبيل التبصر والحكمة، ويقول كلمته بنزاهة وقلب سليم، كي يتم الاختيار والسكينة مهيمنة على النفوس والقلوب مؤمنة راضية مطمئنة

أيها المواطنون والمواطنات:

خلال العشرين يوما السالفة تتبع تفاصيل المناقشات والجدل الذي أثير حول المشروع الدستوري، وإن



إقتناعي لعظيم بأن المشروع الذي عرضته عليكم سيخرج من المناقشة معزز الجانب بتأييدكم وموافقتكم، لأنني أعتقد أنه يلبي حاجات الأمة، طبقا لما كان يريده لها والذي المنعم ولذلك فأني من أعماق قلبي ومن قرارة نفسي أدعوكم وبدون تردد الى المصادقة على المشروع والتصويت عليه بنعم.

فليستفت كل قلبه وضميره، وليتخذ مسؤولياته أمام الله الذي يعلم سركم ونجواكم ويعلم ما تكتُمون، وهو الذي سترجع إليه سبحانه فيحاسبنا على ما قدمت يدانا.

ولتظل ذكرى محمد الخامس تلهمنا في أقوالنا وأفعالنا لتكون كل يوم أكثر أهلية لمواجهة مصيرنا ولما يفرضه علينا من واجبات.

(يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم). صدق الله العظيم.

ألقي بالرباط

الأربعاء 7 رجب 1382 — 5 دجنبر 1962